الله تعالى اي منه كل خير ومن ابى اجترا على كل شر
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج
ومن ادلج بلغ المنزل بدأ مخاطبته بالاستفهام
الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه هل
لك ان تنزل بنا وارد فه الكلام الرفيق ليستدعيه
للتلطف في القول ويستنزله بالمداراة من علوه
كما امر بذلك في قوله تعالى فقولا له قولا لينا
الاية وقال الرازي سائر الايات تدل على انه تعالى
لما نادى موسى عليه السلام ذكر اشيا كثيرة نودي
انا ربك الى قوله تعالى لنريك من اياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون انه طغى فدل قوله تعالى
اذهب الى فرعون انه طغى انه من جملة ما ناداه
لا كل ما ناداه به وايضا فليس الغرض انه عليه
السلام كان مبعوثا الى فرعون فقط بل الى كل من
كان في الطور الا انه خصه بالذكر لان دعوته
جارية مجرى كل القوم والفا في قوله تعالى **فاراه**
عاطفة على محذوف يعني فذهب فاراه **الاية**
الكبرى كقوله تعالى فاضرب بعصاك البحر فانفجرت
اي فضرب فانفجرت واختلفوا في الاية الكبرى العلا
مة العظمى وهي المعجزة فقال عطا وابن عباس هي
العصا وقال مقاتل والكلبي هي اليد البيضا تبرق

كالشمس

والاول اولى لانه ليس في اليد الا انقلاب لونها وهذا
حاصل في العصا لانها لما انقلبت حية لابد وان
يتغير اللون الاول فاذن كل ما في اليد فهو حاصل
في العصا وامور اخر وهي الحياة في الجرم الجمادي وتزايد
اجزايه وحصول القدرة الكثيرة والقوة الشديدة
وابتلاعها اشيا كثيرة وزوال الحياة والقدرة عنها
وذهاب تلك الاجزا التي عظمت وزوال ذلك اللون
والشكل اللذين صارت العصا بهما حية وكل واحد
من هذه الوجوه كان معجزا مستقلا في نفسه
فعلمنا ان الاية الكبرى هي العصا وقال مجاهد
هي مجموع العصا واليد وقيل فلق البحر وقيل جميع
اياته التسع **فكذب** اي فتعجب عن رويته
ذلك ان كذب موسى عليه السلام **وعصى** الله
تعالى بعد ظهور الاية وتحقق الامر وقيل كذب
بالقول وعصى بالتمرد والتجبر **ثم ادبر** اي تولى
واعرض عن الايمان بعد المهل والاناة اعراضا عظيما
بالتمادي على اعظم ما كان فيه من الطغيان بعد
خطوب جليلة ومشاهد طويلة حال كونه
يسعى اي يعمل الفساد في الارض او انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى اي يسرع في مشيته قال
الحسن كان رجلا طياشا خفيفا وتولى عن موسى

Copyright © King Saud University